مشروطا بالعلم وذلك النور يقبل الزيادة والنقص للقطع بان ايمان
الانبيا ليس كغيرهم وبدليل ما فاتهم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صوم وانما
هو بشيء وقر في قلبه ونسئلك قلبا خاشعا القلب هنا اللطيفة
الربانية والخشوع الخضوع مع المحبة لمن خشع لما وخاف منه قال
تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
فالخشوع بالحقيقة خضوع ممزوج بخوف او محبة فهو انكسار
في النفس يمنعها من الانبساط ويسكن قواها وعرفه الشيخ بانه ذبول
القلب بين يدي الرب ويسري الى سايرالاعضا بدليل لو خشع قلب
هذا الخشعت جوارحه ولمدرجات الاولى التذلل للامر والاستسلام
للحكم والانضاع لنظر الحق بان تعبد اسكانك تراه فتخشع له ه
والثانية انتظار ظهور نقايص النفس وافاتها وذلك يقتضي
كونه خاشعا ذليلا لعلمه بنقايص نفسه وافات عمله بان يداخله
تخويا او عجب او فتور او تشفت حقوق الخلق فتؤديها ولا
تطالبهم بحقوق نفسك فيفوق فضل غيره وينسى فضل نفسه
وتتسم نسيم الفنا وهو مبادي ظهور التجلي الالهي على اسرار المكاشف
فانه يدعوه الى الاحساس بالفنا وهو من باب التوحيد الثالثة
حفظ الحرمة عند المكاشفة بان يعارض البسط الموجب للاذلال
بالقبض الحافظ للحرمة وتصفية الوقت من مرايات الخلق بان يخفي
كرامانه بالخشوع عند رؤية الناس بها ليلا تؤدي به الى الرياء وشهود
غير التوحيد الافعال فلا ترى احسانا الا من فضله تعالى ومعنى خشوع
القلب هنا ان يشهد انما حصل له انما هو بالله لا بحول ولا استحقاق

ونسئلك

ونسئلك علما نافعا وهو الذي يحدث تمكن في الصدور وتصون به
الاشيا لان النور اذا اشرق في القلب تصور الامور حسنها وسيئها
ووقع بذلك ظل في الصدور وهو صورة الامور فيأتي حسنها ويجتنب
قبيحها قال في الحكم العلم النافع هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه
وينكشف به عن القلب قناعه ونسئلك يقينا صادقا اليقين
اساس الايمان وقال ابن مسعود اليقين الايمان كله وهو اعلا درجات
العلم ولذلك حده بعضهم بالمكاشفة التي لا احتمال معها ووصفه
لليقين بكونه صادقا تجوز عقلي اذ الصدق من صفات صاحبه فيكون
من باب ركبت تجارته واليقين مركب السايرين في الطريق وغاية
درجات العامة واول درجات الخاصة وهو ثلاث درجات الاولى علم
اليقين وهو قبول ملجات به الرسل من امر الاخرة ومن كل غايب
عنا لاجل الحق الذي ظهر بالحجج والوقوف على ما قام بالحق والمراد
بالوقوف هنا الكشف الصوري ومبادي انوار توحيد الافعال والاخبار
بالمغيبات مما فيه خرق عادة من طريق الكرامة فان الاطلاع على ذلك
بالحق الثانية عين اليقين وهي شهود الاشيا كما هي بالكشف اي
بالعود الى النظرة الاولى وادراك الحقايق في عالم القدس فلا دخل فيه
للنظر كما في علم اليقين فعلوم اليقين يجري فيها العقل والاستدلال
وعين اليقين لا يجري فيها الا الكشف والمعنى عن النقل عن غايب ه
بالكشف وحق اليقين مجاب العلم لان العلم حجاب عن المشهود
لكنه كشف عن المعلوم ولا يكون العلم الا في الغيبة فلذلك لازمته
الحجابية الثالثة حق اليقين وهو مقارنة طور العلم بالكلية الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)